[182] كذلك وقد واظب على صحبة الرسول ا صلى ا عليه وسلم من أول البعثة إلى الوفاة (1) أليس من المغالاة ؟ ما عزوه إلى النبي الأقدس من قيله صلى ا عليه وآله وسلم ما صب ا في صدري شيئا إلا صببته في صدر أبي بكر (2). أليس من المغالاة ؟ ما رووه عنه صلى ا عليه وآله أنه قال: رأيت كأني أعطيت عسا مملو البنا فشربت منه حتى امتلأت، فرأيتها تجري في عروقي بين الجلد واللحم ففضلت منها فضلة فأعطيتها أبا بكر. قالوا: يا رسول ا ! هذا علم أعطاكه ا حتى إذا امتلأت ففضلت فضلة فأعطيتها أبا بكر، قال صلى ا عليه وسلم: قد أصبتم " الرياض النضرة 1: 101 " أليس من المغالاة ؟ ما جاء به ابن سعد عن ابن عمر من أنه سئل عمن كان يفتي في زمن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم فقال: أبو بكر وعمر ولا أعلم غيرهما. راجع أسد الغابة 3: 216، الصواعق ص 10، 20 تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 35. قال الأميني: ليتني أدري وقومي ما بال القوم ؟ في نحت هذه الدعاوي الفارغة، واختلاق هذه الأكاذيب المكردسة، وزعق بسطاء الأمة إلى المزالق والطامات، و ردعهم عن مهيع الحق، وجدد الصدق في عرفان الرجال، ومقادير السلف. أليست هذه الآراء تضاد نداه المشرع الأقدس وقوله لفاطمة: أما ترضين إني زوجتك أول المسلمين إسلاما وأعلمهم علما ؟ وقوله لها: زوجتك خير أمتي أعلمهم علما. وقوله: إن عليا لأول أصحابي إسلاما وأكثرهم علما. وقوله: أعلم أمتي من بعدي علي. وقوله: أنا مدينة العلم وعلي بابها. وقوله: علي وعاء علمي. وقوله: علي باب علمي. وقوله: علي خازن علمي. وقوله: علي عيبة علمي. وقوله: أنا دار الحكمة وعلي بابها. _____ (1) تأريخ الخلفاء للسيوطي ص 29. (2) راجع الجزء الخامس من كتابنا هذا ص 316 ط 2 وهذا الجزء ص 87. [*]

_____